وسلم متبسما باخوات كيف تسال فقال يا رسول الله قدر الله حرا ونعوذ
بالله من الحور بعد الكور وجه الثاني ان التفضيل على المفعول والثاني انه
بمعنى ذات شغل ومنها قولهم هو ازهى من ديك وانما خص الديك بذلك لانه
يعجب بنفسه اذا نظر الى حسن منظره لانه يقال زهي فهو مزهو والزهو التكبر
ولجوازها ايا وبكان احدهما انه يقال زها الرجل يزهو اذا تكبر قاله ابن دريد فالتفضيل
حينئذ على الفاعل لا على المفعول والثاني انه وان كان على المفعول الا انه مفعول
في اللفظ فاعل في المعنى لانه لم يقع عليه فعل غيره ومنها قولهم مهيب واهيب من فلان
ومن كلام بعضهم درة عمر اهيب من سيف الحجاج ومنها مسرور واسر من فلان ومعذور
واعذر من فلان وملوم والوم منه ومشهور واشهر منه ومعروف واعرف منه ومنكور
وانكر منه ومرجو وارجى منه ومعنى بكذا واعنى منه فانها مع شذوذها تحتمل حذف
مضاف اي ذو هيبة وذو سرور وكذلك الباقي واما كيفية استعماله فانه لا
ينفك عن ثلثة امور احدها مصاحبة من والثاني تعريفه باللام والثالث اضافته
الى معرفة او نكرة وانما انحصر استعماله في الامور الثلثة لان الغرض بوضعه معرفة زيادته
على المفضل عليه ولا يتاتى الا باحد هذه الامور الثلثة اما الاضافة ومن فواضح لان
المفضل عليه معهما مذكور واما اللام فانما يفيد معرفة المعهود على صفة الزيادة
فيدخل المفضل عليه في المعهودية ولا فرق فيما ذكرناه من الاستعمال بين افعل ومونثه
ومثنيهما وجمعهما نحو الافضل والفضلى والافضلان والافضلون والفضليان والفضليات
والفعل واما قول الشاعر فنحن بال زيد تفرا الام فرتم اصغرا واكبرا
وقول الاخر فانهم ملوك عظام من ملوك اعاظم فتوجيهه مع شذوذه استعمال
اصغر واكبر بمعنى صغير وكبير واعظم بمعنى عظيم وهذا الذي عرا ابا نواس حين قال
في صفة الخمر كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
الفواقع الحبب شبه الحبب بالدر والخمر تحته بارض من ذهب والجواب عن تغليطه
من وجهين احدهما ان صغرى وكبرى بمعنى صغيرة وكبيرة وليست للمفاضلة ومن

فواقعها في موضع الصفة وليست الدالة على ابتداء الغاية بل اما للبيان او للتبعيض
لان الفواقع تنقسم الى الصغار والكبار والوجه الثاني انه استعملها استعمال
الاسماء لا الصفات لكثرة تقدم موصوف كما استعمل العجاج دنيا استعمال الاسماء في
قوله يوم ترى النفوس ما اعدت في سعي دنيا طال ما قد مدت وكما ثبت
الادنى لكثرة استعمالها من غير تقدم موصوف وبيت الحماسة وان دعوت الى جلى
ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا الجلى وجمعه الجل وهي الامر العظيم
بمنزلة جليلة وليست للمفاضلة وهي في الاصل بابيت الاصل وجمعها الجلل كالصغر
والثاني انها مصدر وليست بتانيث الاجل كما تحوز تنونها وتنكيرها كالمصادر
وكذلك قراة الاعمش وقولوا للناس حسنى بغير تنوين لان الفه للتانيث هي مصدر
كالرجعى وليس بتانيث الاحسن واما قول الاخر ولا يجزون من حسن بسي
ولا يجزون من غلظ بلين فيروى على ثلثة اوجه احدها بسوء على انه مصدر
شاه يسوءه سوءا بمعنى ساء والثاني سي واصله بسيء على فيعل كسيد الا انه خفف
بحذف الياء المتحركة والثالث بسوى على انه مصدر كالبشرى فاما اذا
صحبه من فانه يلزم التنكير ويجري على المذكر والمونث والمثنى والجمع بلفظه من
غير مطابقة للسابق فيقال زيد افضل من عمرو وهند اكرم من بكر والزيدان احسن
من خالد والزيدون اعلم من قاسم والهندان اكبر من دعد والهندات اصغر من جمل وانما
لزم التنكير عند مصاحبة من لا ربعة اوجه احدها ان من الدالة على ابتداء غايته
التفضيل مع حمل نهاية تضيره في معنى الفعل والفعل لا يضاف ولا يعرف باللام
فلذلك امتنعا من الدخول عليه والوجه الثاني ان التعريف باللام يجعله للمفضل
المعهود ومن يفضله على المذكور بعدها فيتنافضان لان اللام يقتضي تفضيله على
المعهود ومن يقتضي تفضيله على الموجود وكذلك الاضافة ومن كل واحد منهما
يقتضي تفضيله على الموجود فيستغنى باحدهما عن الاخر والوجه الثالث
ان اللام يشعر بحاله لكون تعريفها بالاشارة الى السابق ومن يشعر بنقصانه لاحتياجه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1